خيرًا من مريم بنت عمران قلت لا نفهم هذا لان مريم لم تركب الابل قط على ولده في صغره
هذا استيناف جواب عما يقال ما سبب كونهن خيرًا وهو من الحنو بمعنى الشفقة قال
الهروي الحانية من تقوم على ولدها بعد كونه يتيما فلو تتزوج وان تزوجت فليست
بحانية وأرعاه من الرعاية بمعنى الحفظ على زوج في ذات يده اي في ماله المضاف اليه
وقيل هو كناية عن البضع الذي هو ملكه يعني هي اشد حفظا فرجها لزوجها ق
علي رض اتفقا على الرواية عنه خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت
خويلد المراد به جميع نساء الارض فيحمل على ان كل واحدة منهما خير نساء الارض
في عصرها واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه خير يوم
طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها
ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة قال القاضي عياض هذه القضايا لبيان ما وقع فيه
من الامور العظام لا انها فضائل اذ ليس خروج آدم وقيام الساعة فضيلة قال ابو بكر
في شرح الترمذي الجميع فضائل لان خروج آدم سبب للذرية وبعث الانبياء وقيام
الساعة سبب لتعجيل جزاء الصلحاء تقديم الكلام في انه افضل او يوم عرفة في الباب
الخامس في حديث ما من يوم اكثر ان يعتق م عوف بن مالك الاشجعي رض روى مسلم
عنه خيار ائمتكم اي امرائكم الذين تحبونهم ويحبونكم التحابب من الفريقين انما
يكون حمدا وحقا اذا كان الائمة عدولا كما كان في ايام الخلفاء الراشدين وتصلون
عليهم اي على جنازتهم وقيل المراد منها الدعاء بالخير والهداية ويصلون عليكم وشرار
ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم

فصل

خ ابن عباس رض روى البخاري عنه ابغض الناس الى الله ثلثة ابغض افعل التفضيل
من المفعول على الشذوذ وما قاله شارح البخاري من ان اللام في الناس للجنس فبعيد
اذ لا معصية اعظم من الكفر اللهم الا ان يحمل على التهديد بل اللام فيه للعهد والمراد منه
عصاة المسلمين بقرينة المقام ملحد في الحرم اي مائل عن الحق في حق الحرم بان يهتك
حرمته ويفعل معصية فيه مصداقه قوله تع ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب
اليم ومبتغ في الاسلام سنة جاهلية يعني طالب ان يحيي سنة اهل الجاهلية كالمسير
وجزاء شخص بجناية من هو من قبيلته ومطلب بتشديد الطاء اسم فاعل من الطلب
بمعنى اجتهد اصله انتطلب فقلبت التاء طاء فادغم في الطاء دم امرئ مسلم بغير
حق ليهريق دمه بالهاء المفتوحة اصله يأريق ماضيه هراق اصله اراق والهمزة

بمعنى الهاء واصله اراق يريق اراقة واصل اراق اريق واصل يريق يأريق فابدل من الهمزة الهاء لاستثقال الهمزتين في قولهم انا اريق ... والدم منصوب على التمييز وان كان ...

في مضارع

في مضارع افعل انما كانت محذوفة لئلا يجتمع الهمزتان في الاخبار عن نفس المتكلم فلما زال
ذلك المحذور وقلب الهمزة هاء بقي الهاء مفتوحة فلم يحذف وقيل الهاء فيه ساكنة زائدة
اصله يأهريق ماضيه اهراق بسكون الهاء فلما حذفت الهمزة هربا عن المحذور المذكور
بقيت الهاء ساكنة ولما كان المنع عن اراقة الدم مقصودا اعاد لفظ الدم صريحا ولم يقل
ليهريقه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اثقل صلوة على المنافقين صلوة العشاء
وصلوة الفجر انما ثقلتا لان العشاء وقت الاستراحة والصبح في الصيف وقت لذة النوم
وفي الشتاء وقت شدة البرد وفيه اشارة الى انهما انما يثقلان على المنافقين واما المؤمنون
المخلصون فيطيب لهم هذه المشقات لنيل الدرجات ولو يعلمون ما فيهما اي من الاجر لاتوهما
ولو حبوا اي ولو كانوا حابين والحبو بالسكون المشي على الاست او اليدين والرجلين
ق ابو هريرة وعائشة رض اتفقا على الرواية عنهما احب الاعمال الى الله ادومها وان قل
اي العمل وانما كان العمل الذي يدام عليه احب لان النفس تألف به ويدوم بسببه
الاقبال على الله تع ولهذا ينكر اهل التصوف ترك الاوراد كما ينكرون ترك الفرائض م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه احب البلاد اي اماكن البلاد وقيل لا حاجة الى هذا التقدير
لان المراد بالبلاد ماوى الانسان الى الله مساجدها لان المسجد موضع الصلوة
والذكر وابغض البلاد الى الله اسواقها لان السوق موضع الغفلة والغش المراد
بحب الله المسجد ارادة الخير لاهله وببغضه السوق خلافه لاهله خ عبد الله بن عمرو رض
روى البخاري عنه احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما
انما كان هذا النوع احب الى الله لانه اشق اذ النفس تصادف ما الفتها في يوم و
تفارقه في آخر دل الحديث على انه افضل من صوم الدهر وذهب بعض الى عكسه
لان العمل كلما كان اكثر كان الاجر اوفر وهذا هو الاصل المستمر في الشرع فان قيل كيف
يكون صوم الدهر افضل وقد قال عم لا صام من صام الابد قلنا هذا محمول
على حقيقته بان يصوم فيه الايام المنهية او على من ضعف حاله وتضرر به تؤيده
ما روى مسلم انه عم نهى عبد الله بن عمرو عن ذلك لعلمه انه سيعجز ولم ينه حمزة
بن عمرو لعلمه بقدرته او نقول لا صام دعاء عليه لارتكابه المنهي عنه او معناه لم يجد
ما يجد غيره من الم الجوع واحب الصلوة الى الله اي في النوافل صلوة داود كان
ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وانما صار هذا النوع احب
لان النفس اذا نامت الثلثين من الليل تكون اخف وانشط في العبادة

ووقت الاشتغال بكسب الاسباب

والمعنى في ذلك ان النفس بدوام العبادة على وجه الفقه تأنس ولا يحصل لها ملال وسآمة يفضي الى ترك العبادة

مطلب

من لا ورد له لا وارد له

سمى المساجد والاسواق بلادا لان البلاد عبارة عن مأوى الانسان كذا في التحفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1